صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس
ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراه يقول يا ايها
الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابايكم ورماه الوليد بن المغيرة لعنه
الله بالسحر وتبعه قومه على ذلك واذته قريش ورموه بالشعر والكهانة
والجنون ومنهم من كان يحثو التراب على راسه ويجعل الدم على بابه ووطى
عقبة بن ابي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت
عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا راسه ولحيته حتى
سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه قايلا اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وصح ان عقبة بن ابي معيط لف بعنق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبا وهو بفنا الكعبة فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر ودفعه عنه
وروى احمد في مسنده اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى بعمه ابي طالب واما
ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم
ادراع الحديد وصهروهم في الشمس فان بلالا هانت عليه نفسه في
الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون
به في شعاب مكة وهو يقول احد احد اي ليمزج مرارة العذاب
بحلاوة الايمان وقتل اللعين ابو جهل سمية ام عمار بن ياسر وهي تعذب
طعنها بحربة في فرجها فقتلها واخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي
الله عنه اعتق من كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة بكسر الزاي وتشديد
النون المكسورة فعميت فقالوا ما اعماها الا اللات فقالت كلا والله
ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها وهو مع ذلك ايضا يدل الورى اي
الخلق وكان الناظم اخذ هذا من الحديث الصحيح وارسلت الى الخلق كافة

ويدل الورى على الله بالتو حيد وهو المحجة البيضا

فاما

فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما مر
واما الملايكة فعلى الاصح عند جمع من المحققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله
تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقول الرازي اجمعنا على ان المراد الانس
والجن مردود بل مردود واما بقية الجمادات فعلى ما ذهب اليه بعض محققي
المتاخرين ومعنى ارساله للملايكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان
به واشاعة ذكره والجمادات انه ركب فيها ادراكا للايمان به وخضوعا له وان
من شي الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه
على الله اي على العلم بذاته واسمايه وصفاته وافعاله وبما يجب له من اثبات
كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكما لهم يصل الى اعلى غايات
الكمال وبما يجوز له من ايجاد الخلق واعدامهم ومما يمتنع عليه من الحالات
التي لا تتعلق بها القدرة كما هو مقرر في محله وبالتوحيد اي بطلبه منهم
توحيده تعالى بان يقروا بانه تعالى واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه
وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وظاهر
المتن ان الباء في التوحيد تامة للدخول كحت بالقلم ويوجه بان العلم بالتوحيد كما
ذكر بعضنا عند العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمايه وصفاته وافعاله كما
تقرر وهو اي العلم بكل ذلك والدال الاله عليه المحجة اي الطريقة الى رضى
الله تعالى التي امرها وشيب عليها البيضا اي النيرة المضيئة الواضحة التي
لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يخشى فيها من افة وهذا مقتبس من قوله صلى
الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
عنها الا هالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما
اشار اليه الناظم وان شق عليه الخ اطاع الله له اكثرهم حتى صاروا من اكابر
اتباعه كما قال فبما هي زايدة رحمة واصلة اليه من الله وهي في الاصل بمعنى عطف
نفساني غايته التفضل والانعام والمراد بهما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة

Copyright © King Saud University